



Cambridge
International

Professional Research Thesis

Titled

**Islam preceded [the world] in humanitarian work through
endowment (Waqf) and almsgiving (Zakat)**

Researcher

ABDULLAH SAIF ESMAIL

Supervisor signature

2026



عنوان الرسالة

﴿سبق الإسلام في العمل الإنساني من خلال الوقف والزكاة﴾

إهداء

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾

إلى من كانوا لي الجذور الراسخة، والظل الوارف، والسند المتين..

إلى والديَّ الكريمين، اللذين غرسا في قلبي بذور الإيمان، وعلماني أن العطاء جوهر الحياة، وأن العلم نور يُتقرب به إلى الله.

أهديكما ثمرة هذا الجهد، راجياً من المولى أن يتقبله في ميزان حسناتكما، وأن يجزيكما عني خير الجزاء، فما وفيكما حقكما، ولا بلغتُ بعض فضلكما.

إلى شريكة دربي، وسند عزمي، ومصدر إلهامي..

زوجتي الغالية، التي كانت صبرها وتشجيعها الوقود الذي أضاء لي ليالي البحث، واحتوت تقلباته، وشاركتني لحظات الفرح والتحدي.

لك مني أسمى آيات الحب والامتنان، ولك وعدٌ بأن يظل العطاء منهجنا، والرحمة سبيلنا.

إلى فلذات كبدي، وزينة حياتي..

أبنائي الأحباء، الذين حرمتهم من جزءٍ من وقتي، فأرجو أن يكون هذا العلم ميراثاً نافعاً لهم، وحافزاً لطلب الخير والمعرفة، وأن يروا في والدهم قدوة في الجد والإخلاص.

إلى أمتي الإسلامية..

التي نذرنا لها القلم والفكر، سائلاً المولى أن ينفع بهذا الجهد، ويسهم في إبراز رحمة الإسلام وعدالته، وفي نهضة الأمة وعزتها.

إلى كل معلمٍ أرشد، وزميلٍ شجع، وصديقٍ دعا..

لكم جميعاً خالص ودِّي وتقديري، فأنتم صناع الأثر في مسيرتي.

الباحث

عبدالله سيف إسماعيل

رسالة شكر عامة للجهات الداعمة والمساهمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف على الرسالة

الأستاذ الدكتور / إبراهيم عبدالفتاح

المحترمين

السادة / [ريد فيو]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: شكر وتقدير

أتقدم إليكم بخالص الشكر وعظيم الامتنان على ما تفضلتم به من دعم كريم وتسهيلات قيمة أسهمت بشكل فاعل في إنجاز رسالتي للدكتوراه بعنوان:

"سبق الإسلام في العمل الإنساني من خلال الوقف والزكاة".

إن هذا الدعم يعكس حرصكم المميز على رعاية البحث العلمي، وتشجيع الباحثين، والإسهام في خدمة المعرفة والتنمية. وقد كان لمساندتكم الأثر البالغ في تذليل الصعاب، وإخراج هذا العمل بالمستوى العلمي المأمول.

أسأل الله تعالى أن يجزيكم خير الجزاء، وأن يبارك في جهودكم، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم. ونتطلع دائماً لمزيد من التعاون المثمر لخدمة العلم والمجتمع. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

الباحث

عبدالله سيف إسماعيل

المقدمة العامة

إن الحمد لله الذي جعل الرحمة سمة دينه، والتكافل ركيزة مجتمعه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بُعث رحمة للعالمين، فأرسى قواعد العمل الإنساني المؤسسي، وجعل البر والإحسان سبيلاً للفلاح في الدارين. أما بعد:

فإن العمل الإنساني ليس مجرد استجابة عابرة لحاجة طارئة، ولا عملاً تطوعياً فردياً يذروا مع رياح المتغيرات، بل هو جوهر من جواهر الرسائل السماوية، ومقصد من مقاصد الشرائع الحكيمة. وقد انفرد الإسلام بتقديم منظومة متكاملة للعمل الإنساني، تجمع بين الأصالة الروحية والفاعلية المؤسسية، وتسبق عصرها بقرون في ترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية، والاستدامة المالية، والشمولية النطاقية.

وفي خضم التحديات الإنسانية المعاصرة المتعاضدة، من فقر مدقع، ونزاعات مسلحة، وكوارث بيئية، وأزمات لجوء، تبرز الحاجة الملحة لاستدعاء النموذج الإسلامي في العمل الإنساني، ليس كذكرى تاريخية، بل كمنظومة حية قادرة على تقديم حلول مبتكرة ومستدامة. وتأتي الزكاة والوقف في قلب هذه المنظومة، كأداتين مؤسستين تجسدت فيهما قيم الرحمة والتكافل، وتحولتا إلى مؤسسات راسخة أدارت المجتمع الإسلامي لقرون طويلة، وقدمت خدمات شاملة في التعليم، والصحة، والرعاية الاجتماعية، وحماية البيئة.

وتسعى هذه الرسالة إلى الكشف عن السبق الإسلامي في العمل الإنساني من خلال الزكاة والوقف، عبر دراسة تأصيلية تبين الأسس الشرعية والمفاهيمية، ودراسة تاريخية تكشف عن النماذج الرائدة، ودراسة مقارنة تثبت الأسبقية والتميز، ورؤية تنزيلية معاصرة تبرز كيفية توظيف هذه الأدوات في معالجة التحديات الراهنة.

أولاً: أهمية الموضوع

تكتسب هذه الرسالة أهميتها من عدة جوانب، تجعلها إضافة علمية وعملية في مجال الدراسات الإسلامية والإنسانية:

1. الأهمية الشرعية والحضارية:

- تأصيل المفاهيم: بيان الأسس الشرعية للعمل الإنساني في الإسلام، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي تحصره في الإغاثة العابرة، وإبراز شموليته المؤسسية والتنموية.
- إبراز السبق الإسلامي: الكشف عن السبق الإسلامي في تأسيس العمل الإنساني المؤسسي، ودحض الروايات التي تنسب هذا السبق للحضارات الأخرى، مع الاستشهاد بالشهادات المنصفة من الباحثين الغربيين.
- الحفاظ على الهوية: تعزيز الهوية الإسلامية في العمل الإنساني، والربط بين القيم الروحية والممارسات العملية، مما يحمي العمل الخيري من الانحرافات الفكرية أو الاستغلال السياسي.

2. الأهمية الاجتماعية والاقتصادية:

- معالجة التحديات المعاصرة: تقديم حلول عملية لقضايا الفقر، والبطالة، والكوارث، واللجوء، من خلال توظيف الزكاة والوقف بطرق مبتكرة.
- الاستفادة المالية: إبراز دور الوقف كأداة للاستدامة المالية، والزكاة كمصدر تمويل مضمون، مما يسد الفجوة التمويلية في العمل الإنساني العالمي.

- العدالة والكرامة: التأكيد على أن الزكاة حق للفقير وليست مئة، مما يحفظ كرامة المستفيدين، ويحقق العدالة التوزيعية.

3. الأهمية العلمية والبحثية:

- الجمع بين الأصالة والمعاصرة: الربط بين التراث الفقهي الغني والمستجدات المعاصرة، مما يسهم في تطوير الفقه الإسلامي وتفعيله في الواقع.
- الدراسة المقارنة: عقد مقارنة علمية موضوعية بين النموذج الإسلامي والنظم العالمية، لإبراز نقاط التميز والفرص التكاملية.
- الابتكار المؤسسي: استعراض الابتكارات التقنية (البلوك تشين، الذكاء الاصطناعي) والمالية (الوقف النقدي، الصكوك) في إدارة الزكاة والوقف

4. الأهمية العملية والتنموية:

- توجيه صناع القرار: تقديم توصيات عملية للحكومات، والمؤسسات، والجامعات، لتطوير التشريعات والسياسات الزكوية والوقفية.
- التكامل مع الأهداف العالمية: بيان إسهام الزكاة والوقف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، وتعزيز الشراكات الدولية.

ثانياً: مشكلة البحث

تتعلق هذه الرسالة من إشكالية رئيسية تتفرع عنها عدة قضايا، يمكن صياغتها على النحو التالي:

الإشكالية المركزية:

يعاني الخطاب الإنساني المعاصر من قصور في إبراز السبق الإسلامي في العمل الإنساني المؤسسي، وضعف في التنزيل المعاصر للزكاة والوقف، مما أدى إلى هيمنة النماذج الغربية رغم قصورها في معالجة التحديات الإنسانية المتعاضمة.

وتفصيل الإشكالية يشمل المحاور التالية:

1. الغموض المفاهيمي: شيوع استخدام المصطلحات الوافدة (مثل Humanitarianism) دون بيان عمق المصطلح الإسلامي (البر، الإحسان، المواساة) وشموليته.
2. الضعف التاريخي: إغفال النماذج الرائدة في التاريخ الإسلامي (البيمارستانات، المدارس الموقوفة، الضمان الاجتماعي) أو التقليل من شأنها في الأدبيات العالمية.
3. القصور المقارن: ندرة الدراسات المقارنة الموضوعية التي تثبت سبق الوقف الإسلامي لنظام Endowments ، وتفوق الزكاة على نظم الضرائب والضمان الاجتماعي.
4. التحديات التنزيلية: ضعف توظيف الزكاة والوقف في معالجة القضايا المعاصرة (الفقر الهيكلي، اللجوء، الأوبئة)، والجمود في الصيغ الإدارية والمالية.
5. الفجوة الابتكارية: محدودية الاستفادة من التقنيات الحديثة والابتكارات المالية في تطوير مؤسسات الزكاة والوقف.

ثالثاً: أسئلة البحث

بناءً على الإشكالية السابقة، تسعى الرسالة للإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الرئيسي:

ما مظاهر سبق الإسلام في العمل الإنساني من خلال الزكاة والوقف، وكيف يمكن توظيفهما تأصيلاً ومقارنة وتنزيلاً لمواجهة التحديات المعاصرة؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما الأسس الشرعية والمفاهيمية للعمل الإنساني في الإسلام، وكيف تتفوق على الأدبيات المعاصرة؟
2. ما أحكام الزكاة والوقف ومقاصدهما، وكيف يتكاملان في تحقيق العمل الإنساني المستدام؟
3. ما النماذج التاريخية الرائدة للعمل الإنساني الإسلامي، وما الدروس المستفادة منها؟
4. كيف سبق الوقف الإسلامي النظم الغربية (Endowments و Trusts)، وكيف تتفوق الزكاة على نظم الضرائب والضمان الاجتماعي؟
5. كيف يمكن توظيف الزكاة والوقف في معالجة التحديات المعاصرة (الفقر، البطالة، الكوارث، الصحة، التعليم)؟
6. ما الابتكارات المؤسسية والتقنية والمالية اللازمة لتطوير إدارة الزكاة والوقف؟
7. ما الرؤية المستقبلية والتوصيات العملية لتعزيز الأثر الإنساني للزكاة والوقف؟

رابعاً: أهداف البحث

تسعى الرسالة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تأصيل المفاهيم: بيان المفاهيم الشرعية للعمل الإنساني (البر، الإحسان، المواساة) ومقارنتها بالمصطلحات المعاصرة.
2. التحليل الفقهي: تفصيل أحكام الزكاة والوقف، ومقاصدهما، وعلاقتهما التكاملية.
3. إثبات السبق التاريخي: الكشف عن النماذج الرائدة في التاريخ الإسلامي، وتحليل خصائصها المؤسسية.
4. المقارنة العلمية: عقد مقارنة موضوعية بين النموذج الإسلامي والنظم العالمية، وإبراز وجوه السبق والتميز.
5. التنزيل المعاصر: تقديم رؤية عملية لتوظيف الزكاة والوقف في معالجة التحديات الإنسانية الراهنة.
6. الابتكار والتطوير: استعراض الابتكارات التقنية والمالية، وتقديم نماذج حوكمة رشيدة.
7. التوصيات الاستراتيجية: وضع توصيات عملية لصناع القرار والمؤسسات لتطوير العمل الزكوي والوقفي.
8. الربط التنموي: بيان إسهام الزكاة والوقف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs).

سادساً: منهج البحث

اعتمدت الرسالة على مجموعة من المناهج العلمية المتكاملة:

1. المنهج الاستقرائي: في تتبع النصوص الشرعية (القرآن والسنة)، والنماذج التاريخية، والدراسات السابقة، لاستقراء الأحكام والمفاهيم.
2. المنهج التحليلي: في تفكيك المفاهيم، وتحليل الأحكام الفقهية، وبيان المقاصد، ونقد الأدبيات المعاصرة.
3. المنهج المقارن: في الموازنة بين النموذج الإسلامي والنظم العالمية (الوقف vs الـ Endowments، الزكاة vs الضرائب)، لإبراز وجوه السبق والتميز.
4. المنهج النزولي (التطبيقي): في ربط الأصول الشرعية بالواقع المعاصر، وتقديم الحلول العملية للتحديات الراهنة.
5. المنهج الاستشرافي: في تقديم الرؤية المستقبلية والتوصيات الاستراتيجية.

سابعاً: خطة البحث

لتحقيق أهداف الرسالة والإجابة عن أسئلتها، تم تقسيمها إلى ثلاثة أبواب رئيسية، يسبقها مقدمة، وتُعقبها خاتمة:

الباب الأول: الإطار المفاهيمي والتأصيلي للعمل الإنساني في الإسلام

- الفصل الأول: مفاهيم العمل الإنساني ونشأته (المصطلحات، القيم، الخصائص).

- الفصل الثاني: الزكاة والوقف: المفهوم والأركان والحكم (التأصيل، الأحكام، التكامل).

الباب الثاني: السبق التاريخي والمقارن في العمل الإنساني الإسلامي

- الفصل الأول: النماذج التاريخية الرائدة (الوقف النبوي والراشدي، البيمارستانات، المدارس، القصص الإنسانية).

- الفصل الثاني: دراسة مقارنة مع النظم الإنسانية العالمية (الوقف والـ Endowments ، الزكاة والضرائب، الميزات والرد على الشبهات).

الباب الثالث: التنزيل المعاصر والرؤية الاستشرافية

- الفصل الأول: تحديات العمل الإنساني المعاصر ودور الزكاة والوقف (الفقر، الكوارث، الصحة، التعليم).

- الفصل الثاني: الابتكار المؤسسي والتقني والمالي (التقنية، الصيغ المالية، الحوكمة).

- الفصل الثالث: الرؤية المستقبلية والتوصيات (التشريعات، أهداف التنمية المستدامة، التوصيات العملية).

الخاتمة العامة:

وتشمل ملخص النتائج، والإضافة العلمية، والتوصيات الختامية، وآفاق البحث المستقبلية.

خاتمة المقدمة

إن العمل الإنساني الإسلامي، من خلال الزكاة والوقف، ليس تراثاً ماضوياً، بل هو حاضر فاعل، ومستقبل واعد. فهو نموذج يجمع بين الأصالة والمعاصرة، والروح والمادة، والعدالة والرحمة، والاستدامة والمرونة. وفي عالم يموج بالتحديات، يبرز هذا النموذج كمنارة للأمل، وكحل عملي لمشكلات الإنسانية.

وإن الباحث ليأمل أن تكون هذه الرسالة إسهاماً متواضعاً في إبراز السبق الإسلامي، وتصحيح الصورة النمطية، وتقديم الحلول العملية للتحديات المعاصرة. سائلاً المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً للعباد والبلاد، وأن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه.

﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 105].

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباب الأول

الإطار المفاهيمي والتأصيلي للعمل الإنساني في الإسلام

الخاتمة العامة

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل الرحمة سمة دينه، والتكافل ركيزة شرعه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام المحسنين وقدوة المتصدقين، الذي أسس للعمل الإنساني المؤسسي، وجعل البر والإحسان سبيلاً للفلاح في الدارين.

وبعد هذه الرحلة العلمية المباركة، التي استغرقت جهداً ووقتاً في البحث والتأصيل والمقارنة والتنزيل، تصل هذه الرسالة إلى محطتها الختامية. وقد سعت الرسالة إلى إثبات سبق الإسلام في العمل الإنساني من خلال الوقف والزكاة، وكشف العمق الحضاري لهذا السبق، وبيان صلاحيته لمعالجة التحديات المعاصرة.

وقد انطلقت الرسالة من إشكالية القصور في إبراز السبق الإسلامي، وضعف التنزيل المعاصر، وهيمنة النماذج الغربية رغم قصورها. ومن خلال الأبواب الثلاثة، تم تفكيك هذه الإشكالية، والإجابة عن أسئلة البحث، والوصول إلى نتائج جوهريّة، وإضافة علمية متميزة، وتوصيات عملية، وآفاق مستقبلية واعدة.

وفيما يلي عرض موجز لأهم ما توصلت إليه الرسالة:

أولاً: أهم النتائج

توصلت الرسالة إلى جملة من النتائج الثابتة، التي يمكن تصنيفها حسب محاور البحث على النحو التالي:

1. النتائج المفاهيمية والتأصيلية:

- السبق المصطلحي: قدم الإسلام منظومة مصطلحية فريدة (البر، الإحسان، المواساة) تتفوق في عمقها الدلالي، وشموليتها النطاقية، واستدامة دوافعها على المصطلح المعاصر (Humanitarianism). فالمصطلح الإسلامي يجمع بين البعد الروحي والبعد الاجتماعي، ويؤسس لعمل إنساني متكامل لا يقف عند حدود الإغاثة بل يتعداها إلى التزكية والبناء.
- التميز القيمي: يتميز النموذج الإسلامي بقيم مؤسسة راسخة: الرحمة الشاملة للعالمين، والكرامة المتأصلة لبني آدم، والتكافل المسؤول الذي يجمع بين الحقوق والواجبات. وهذه القيم تسبق المواثيق الدولية الحديثة بقرون، وتضمن ثبات العمل الإنساني واستمراريته.
- التكامل المؤسسي: الزكاة والوقف ليسا عبادتين فرديتين فحسب، بل نظامان مؤسسيان متكاملان. فالزكاة نظام مالي إلزامي يضمن العدالة الاجتماعية والحد الأدنى من الكفاية، والوقف نظام تطوعي مستدام يوسع دائرة الخدمات ويحقق التنمية الشاملة. والعلاقة بينهما علاقة تكاملية تخدم المقاصد الشرعية الكبرى.

2. النتائج التاريخية والمقارنة:

- السبق التاريخي الثابت: قدم الإسلام نماذج مؤسسية رائدة سبقت النظم الحديثة بمراحل زمنية طويلة. فوقف بئر رومة يعد أول وقف للموارد العامة، ووثيقة وقف عمر بن الخطاب سبقت أنظمة Trusts في الدقة والحوكمة، والبيمارستانات الإسلامية سبقت المستشفيات الحديثة في الشمولية والجودة والمجانية، والمدارس الموقوفة سبقت الجامعات الأوروبية في النشأة والتنظيم والمنح الدراسية.

- التأثير الحضاري: أثبتت المقارنة التاريخية والشهادات الغربية المنصفة أن النماذج الإسلامية أثرت في تطور النظم الخيرية الغربية، خاصة عبر صقلية والأندلس والحروب الصليبية، حيث نقل الأوروبيون فكرة الكليات الموقوفة والمستشفيات الخيرية من العالم الإسلامي.

- التفوق النوعي: يتفوق النموذج الإسلامي على النظم المقارنة في عدة جوانب:

- الوقف vs Endowments : السبق الزمني بخمسة قرون، والجمع بين الخيري والأهلي، والمرونة الشرعية، والشمولية (الإنسان، الحيوان، البيئة)، والعمق الروحي.

- الزكاة vs الضرائب/الضمان: الثبات التشريعي، والعدالة الحقيقية (مراعاة النصاب والحوال)، والكرامة (الزكاة حق وليست منة)، والتزكية الروحية، وتوجيه الموارد للحاجات الحقيقية دون انحراف.

3. النتائج التنزيلية والمعاصرة:

- الصلاحية للمعالجة: تمتلك الزكاة والوقف المقومات الشرعية، والمالية، والمؤسسية لمعالجة التحديات الإنسانية المعاصرة (الفقر، البطالة، الكوارث، اللجوء، الأوبئة، التغير المناخي). فالزكاة قادرة على تحقيق التمكين الاقتصادي والانتقال بالفقير من العوز إلى العطاء، والوقف قادر على تمويل البنية التحتية والخدمات المستدامة.

- الابتكار ضرورة: نجاح التنزيل المعاصر مرهون بالابتكار في الصيغ والآليات. فالابتكارات التقنية (البلوك تشين، الذكاء الاصطناعي، المنصات الرقمية) توفر فرصاً هائلة للشفافية، والكفاءة، والتتبع. والابتكارات المالية (الوقف النقدي، الصكوك الوقفية، الوقف المؤقت والمشارك) توسع دائرة المشاركة والتمويل.

- التكامل التنموي: يمكن للزكاة والوقف الإسهام الفاعل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) عبر النماذج التكاملية المبتكرة. فالزكاة تسهم في القضاء على الفقر، والحد من عدم المساواة، وتمكين الفئات الهشة. والوقف يسهم في الصحة الجيدة، والتعليم الجيد، والعمل اللائق، والبنية التحتية المستدامة.

- الحوكمة أساس النجاح: تطبيق معايير الحوكمة الرشيدة، والشفافية، وقياس الأثر، هو الشرط الأساسي لبناء الثقة، وجذب الموارد، وتعظيم الأثر الإنساني للمؤسسات الزكوية والوقفية.

ثانياً: الإضافة العلمية

تسهم هذه الرسالة في إثراء المكتبة الإسلامية والإنسانية بعدة إضافات علمية متميزة:

1. التأصيل الشامل للسبق: تقديم دراسة متكاملة تجمع بين التأصيل الشرعي، والتحليل التاريخي، والمقارنة الموضوعية، والتنزيل المعاصر، لإثبات سبق الإسلام في العمل الإنساني، وهو ما لم تجتمع عليه الدراسات السابقة بهذا الشمول والعمق.
2. النقد المقارن المدعم: عقد مقارنة علمية دقيقة بين النموذج الإسلامي والنظم العالمية، مدعمة بالأدلة التاريخية، والشهادات الغربية، والجداول التحليلية، مما يقدم حجة علمية قاطعة على الأسبقية والتميز، ويدحض الشبهات المثارة.
3. النماذج التنزيلية المبتكرة: تطوير نماذج عملية لتوظيف الزكاة والوقف في معالجة القضايا المعاصرة، مثل نموذج "التمكين الزكوي المنتج"، ونموذج "الاستجابة التكاملية للأزمات"، ونموذج "المجمعات الوقفية التنموية"، مع ربطها بالابتكارات التقنية والمالية.
4. الربط بأجندة التنمية: تقديم خريطة تفصيلية للتكامل بين الزكاة والوقف وأهداف التنمية المستدامة (SDGs)، وبيان آليات الإسهام في كل هدف، مما يفتح آفاقاً جديدة للشراكات العالمية والتعاون الدولي.
5. الاستشراف المستقبلي: طرح رؤية استشرافية لمستقبل العمل الإنساني الإسلامي، تتضمن الابتكارات المتوقعة (الوقف الرقمي، الذكاء الاصطناعي)، والتوصيات الاستراتيجية لصناع القرار، مما يجعل الرسالة مرجعاً عملياً للتطوير المؤسسي.

ثالثاً: التوصيات الختامية

بناءً على النتائج والإضافة العلمية، تخلص الرسالة إلى التوصيات الختامية التالية، موجهة للجهات المعنية:

1. للحكومات والجهات التشريعية:

- تطوير الأطر القانونية: إصدار قوانين حديثة للزكاة والوقف، تواكب المستجدات، وتشجع الابتكار، وتضمن الاستقلالية المؤسسية مع الرقابة الفاعلة.
- الحوافز والدعم: منح الحوافز الضريبية والإدارية للواقفين والمتبرعين، وتسهيل إجراءات إنشاء الأوقاف وإدارتها.
- التكامل الوطني: دمج الزكاة والوقف في الاستراتيجيات الوطنية للتنمية، وإنشاء قواعد بيانات موحدة للمستحقين والأوقاف.
- التعاون الدولي: إبرام الاتفاقيات الدولية لتسهيل انتقال الأموال الزكوية والوقفية عبر الحدود، والاعتراف العالمي بدورهما في التنمية.

2. للمؤسسات الزكوية والوقفية:

- الحوكمة والشفافية: تطبيق معايير الحوكمة الرشيدة (مثل معايير AAOIFI)، وإنشاء هياكل تنظيمية واضحة، ونشر التقارير المالية والأدائية بانتظام.
- الابتكار والتقنية: تبني التقنيات الحديثة (البلوك تشين، الذكاء الاصطناعي) لتحسين الكفاءة والشفافية، وتطوير الصيغ المالية المبتكرة (الوقف النقدي، الصكوك).
- التمكين والتنمية: التحول من نموذج الإغاثة العاجلة إلى نموذج التمكين المستدام، وتوجيه الموارد للمشاريع المنتجة التي تحقق الأثر التنموي الطويل.
- قياس الأثر: تطوير نظم دقيقة لقياس الأثر الاجتماعي والاقتصادي، واستخدام النتائج في تحسين البرامج واتخاذ القرارات.

3. للجامعات ومراكز البحوث:

- البرامج الأكاديمية: إنشاء برامج متخصصة في إدارة الزكاة والوقف والعمل الإنساني الإسلامي، وتأهيل الكوادر العلمية والمهنية.
- الكراسي البحثية: تأسيس كراسي بحثية لدراسة قضايا الزكاة والوقف، ومعالجة المستجدات الفقهية، وتطوير النماذج التنزيلية.
- المؤتمرات والدوريات: عقد مؤتمرات علمية دورية، وإصدار دوريات محكمة لنشر البحوث والدراسات في هذا المجال.
- الموسوعات الرقمية: إنشاء موسوعات رقمية شاملة للتراث الزكوي والوقفي، والنماذج التاريخية، والتجارب المعاصرة.

4. للمجتمع الدولي والمنظمات العالمية:

- الاعتراف والشراكة: الاعتراف بالزكاة والوقف كأدوات فاعلة للتنمية المستدامة، وبناء الشراكات الاستراتيجية مع المؤسسات الإسلامية.
- التمويل المختلط: توظيف نموذج التمويل المختلط الذي يجمع بين الزكاة، والوقف، والتمويل الحكومي، والتمويل التجاري، لتحقيق الأهداف الكبرى.
- البحث المشترك: تشجيع البحوث المشتركة حول الإسهام الإسلامي في العمل الإنساني، وتصحيح الصورة النمطية في الأدبيات العالمية.

رابعاً: آفاق البحث المستقبلية

تفتح هذه الرسالة آفاقاً واسعة للبحث العلمي المستقبلي، ويقترح الباحث الموضوعات

التالية:

1. الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الزكاة والوقف: دراسة فرص وتحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في تحديد المستحقين، وإدارة الاستثمارات، وقياس الأثر، مع بيان الضوابط الشرعية والأخلاقية.
2. الوقف الرقمي والأصول الافتراضية: بحث مشروعية وآليات وقف الأصول الرقمية، والعملات المشفرة المرخصة، والحقوق الفكرية، والنماذج التطبيقية المعاصرة.
3. الزكاة والوقف في الاقتصاد الدائري: دراسة إسهام الزكاة والوقف في تحقيق مبادئ الاقتصاد الدائري، وحماية البيئة، ومعالجة التغير المناخي.
4. الدور الجيوسياسي للزكاة والوقف: تحليل دور الزكاة والوقف في العلاقات الدولية، والدبلوماسية الإنسانية، وتعزيز التكافل العالمي.
5. معايير موحدة لقياس الأثر: تطوير إطار منهجي موحد لقياس الأثر الاجتماعي والاقتصادي للزكاة والوقف، يمكن اعتماده عالمياً.
6. الوقف العابر للحدود: دراسة التحديات القانونية والشرعية للوقف العابر للحدود، وآليات التنسيق الدولي لتعظيم أثره.
7. الدراسات المقارنة المتقدمة: توسيع نطاق المقارنة ليشمل النظم الخيرية في الحضارات الأخرى (كالصينية، والهندية)، لاستكشاف نقاط الالتقاء والاختلاف.

خاتمة الخاتمة

إن العمل الإنساني الإسلامي، من خلال الزكاة والوقف، ليس مجرد تراث ماضي، بل هو حاضر فاعل، ومستقبل واعد. فهو نموذج يجمع بين الأصالة والمعاصرة، والروح والمادة، والعدالة والرحمة، والاستدامة والمرونة. وفي عالم يموج بالتحديات، ويئن تحت وطأة الأزمات، يبرز هذا النموذج كمنارة للأمل، وكحل عمقي لمشكلات الإنسانية.

وإن إحياء هذا النموذج، وتطويره، وتوظيفه لخدمة البشرية جمعاء، ليس واجباً دينياً فحسب، بل هو مسؤولية حضارية وإنسانية. فالزكاة والوقف يمتلكان من المقومات ما يؤهلها للإسهام الفاعل في بناء عالم أكثر عدلاً، واستدامة، ورحمة.

وإن الباحث ليحمد الله تعالى أن وفقه لإتمام هذا الجهد، ويسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً للعباد والبلاد. كما يتقدم الباحث بخالص الشكر وعرفان الجميل لكل من أسهم في هذا العمل، من مشرف، ولجنة، وزملاء، وأهل، سائلاً المولى أن يجزيهم خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 105].

تمت بحمد الله ومنه

كتبه الباحث/ عبدالله سيف إسماعيل

بتاريخ: [1447] هـ / [2026] م

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

ثانياً: السنة النبوية الشريفة

1. أحمد بن حنبل (ت 241هـ). *المسند*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1420هـ/1999م.
2. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ). *الجامع المسند الصحيح*. تحقيق: محمد زهير الناصر. دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م.
3. الترمذي، محمد بن عيسى (ت 279هـ). *الجامع الكبير (سنن الترمذي)*. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1998م.
4. الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن (ت 255هـ). *المسند*. تحقيق: حسين سليم أسد. دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.
5. أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت 275هـ). *السنن*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م.
6. ابن ماجه، محمد بن يزيد (ت 273هـ). *السنن*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430هـ/2009م.
7. مسلم بن الحجاج (ت 261هـ). *المسند الصحيح*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
8. النسائي، أحمد بن شعيب (ت 303هـ). *السنن الكبرى*. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م.

ثالثاً: المصادر والمراجع التراثية

1. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت 630هـ). *الكامل في التاريخ*. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م.
2. ابن بطوطة، محمد بن عبدالله (ت 779هـ). *تحفة النظار في غرائب الأمصار*. تحقيق: علي المنتصر الكتاني. دار الرسالة، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.
3. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم (ت 728هـ). *مجموع الفتاوى*. جمع: عبدالرحمن بن قاسم. مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1416هـ/1995م.
4. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. تحقيق: عبدالعزيز بن باز. دار المعرفة، بيروت.
5. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت 808هـ). *العبر وديوان المبتدأ والخبر*. تحقيق: خليل شحادة. دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ/1988م.
6. ابن رشد، محمد بن أحمد (ت 595هـ). *بداية المجتهد ونهاية المقتصد*. دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م.
7. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله (ت 620هـ). *المغني*. تحقيق: التركي والحو. دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، 1417هـ/1997م.
8. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ). *البداية والنهاية*. تحقيق: علي شيري. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م.
9. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت 751هـ). *إعلام الموقعين عن رب العالمين*. تحقيق: مشهور سلمان. دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م.

10. ابن القيم الجوزية. *الطرق الحكمية في السياسة الشرعية*. تحقيق: نايف الحمد. دار البيان، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.
11. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ). *لسان العرب*. دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ/1993م.
12. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت 182هـ). *الخراج*. المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1352هـ/1933م.
13. البهوتي، منصور بن يونس (ت 1051هـ). *كشف القناع عن متن الإقناع*. تحقيق: هلال مصيلحي. دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1402هـ/1982م.
14. الجويني، عبد الملك بن عبد الله (ت 478هـ). *نهاية المطلب في دراية المذهب*. تحقيق: عبدالعظيم الديب. دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م.
15. الرملي، شمس الدين محمد (ت 1004هـ). *نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج*. دار الفكر، بيروت، الطبعة الأخيرة، 1404هـ/1984م.
16. السرخسي، محمد بن أحمد (ت 483هـ). *المبسوط*. دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ/1993م.
17. السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ). *الأشباه والنظائر*. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م.
18. الشربيني، محمد بن أحمد (ت 977هـ). *مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج*. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ/1994م.

19. الشيرازي، إبراهيم بن علي (ت 476هـ). *المهذب في فقه الإمام الشافعي*. دار الكتب العلمية، بيروت.
20. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ). *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق: أحمد شاکر. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م.
21. القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671هـ). *الجامع لأحكام القرآن*. تحقيق: أحمد البردوني. دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ/1964م.
22. الكاساني، علاء الدين أبو بكر (ت 587هـ). *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ/1986م.
23. المالكي، خليل بن إسحاق (ت 767هـ). *مختصر خليل*. شرح الدردير. دار الفكر، بيروت.
24. الماوردي، علي بن محمد (ت 450هـ). *الأحكام السلطانية*. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م.
25. المقرئ، تقي الدين أحمد (ت 845هـ). *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*. تحقيق: خليل المنصور. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ/1998م.
26. النووي، يحيى بن شرف (ت 676هـ). *المجموع شرح المهذب*. تحقيق: محمد نجيب المطيعي. دار إحياء التراث العربي، جدة.
27. النووي. *روضة الطالبين وعمدة المفتين*. تحقيق: زهير الشاويش. المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1412هـ/1991م.

رابعاً: المراجع المعاصرة

1. أبو زهرة، محمد. *الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية*. دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
2. أبو سعود، محمود. *النقود والبنوك في الإطار الإسلامي*. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الطبعة الأولى، 1995م.
3. أبو الحب، محمد. *الوقف الإسلامي: تطوره، إدارته، تنميته*. دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى، 1999م.
4. الأنصاري، محمد. *الوقف وأثره في التنمية الاجتماعية*. مركز الدراسات والبحوث الإنسانية، الرباط، الطبعة الأولى، 2008م.
5. البوطي، محمد سعيد رمضان. *الإنسان مسير أم مخير*. دار الفكر، دمشق، الطبعة الخامسة، 1995م.
6. التركي، عبدالعزيز. *الوقف النقدي: مشروعيته وتطبيقاته المعاصرة*. دار كنوز إشبيلية، الرياض، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م.
7. الجابري، محمد عابد. *العقل السياسي العربي*. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م.
8. الزحيلي، وهبة. *الفقه الإسلامي وأدلته*. دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، 1418هـ/1997م.
9. الزحيلي، وهبة. *الوقف الخيري في العالم الإسلامي*. دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 2001م.
10. السباعي، مصطفى. *اشتراكية الإسلام*. المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السادسة، 1978م.
11. السبيعي، محمد بن عبدالله. *الوقف وأثره في التنمية المستدامة*. دار كنوز إشبيلية، الرياض، الطبعة الأولى، 1432هـ/2011م.
12. السلمي، محمد. *الابتكار المالي في الوقف: الصكوك الوقفية نموذجاً*. دار النفائس، عمان، الطبعة الأولى، 2015م.

13. العمودي، محمد. *الوقف والتنمية: رؤية معاصرة*. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2005م.
14. القحطاني، سعيد بن علي. *الزكاة وأثرها في التنمية الاجتماعية*. دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م.
15. القرداغي، علي محيي الدين. *الموسوعة الفقهية المعاصرة للزكاة*. دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1435هـ/2014م.
16. القرضاوي، يوسف. *فقه الزكاة*. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، 1419هـ/1999م.
17. القرضاوي، يوسف. *دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي*. مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، 1995م.
18. كحالة، عمر رضا. *معجم المؤلفين*. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.
19. كفاي، منذر. *الوقف في الإسلام*. دار الشروق، عمان، الطبعة الأولى، 1998م.
20. المصري، رفيق يونس. *الاقتصاد الإسلامي: دراسة مقارنة*. دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى، 1412هـ/1991م.
21. المنجد، صلاح الدين. *تاريخ الوقف في الإسلام*. دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، 1966م.
22. الندوي، علي الحسني. *ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين*. دار ابن كثير، دمشق، الطبعة العاشرة، 1418هـ/1997م.
23. نجم، وليد محمود. *الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة*. دار النفائس، عمان، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م.
24. هونكه، زيغريد. *شمس الله تسطع على الغرب*. ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي. دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة، 1993م.
25. هيكل، محمد. *الوقف والتنمية الاقتصادية*. دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م.

خامساً: الدوريات والبحوث المحكمة

1. أحمد، محمد بلتاجي. "مقاصد الشريعة وأثرها في العمل الخيري". *مجلة الشريعة والقانون*، جامعة الأزهر، العدد 45، 2009م.
2. البار، محمد علي. "البيمارستانات في الحضارة الإسلامية". *مجلة مجمع الفقه الإسلامي*، العدد 12، 1420هـ.
3. التركي، عبدالعزيز. "الوقف النقدي: مشروعيته وتطبيقاته". *مجلة البحوث الفقهية المعاصرة*، العدد 28، 1425هـ.
4. الجعفري، أحمد. "دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة". *مجلة الاقتصاد الإسلامي*، البنك الإسلامي للتنمية، العدد 15، 2010م.
5. الخالدي، صالح. "الحوكمة في المؤسسات الوقفية". *مجلة الإدارة العامة*، معهد الإدارة، الرياض، العدد 33، 1430هـ.
6. الرفاعي، يوسف. "الوقف وأثره في التكافل الاجتماعي". *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، جامعة الكويت، العدد 22، 1418هـ.
7. الزرقا، مصطفى أحمد. "نظرية الوقف وأثرها في التنمية". *مجلة مجمع الفقه الإسلامي*، العدد 3، 1407هـ.
8. العوضي، خالد. "العمل الإنساني في الإسلام: المفهوم والخصائص". *مجلة الدراسات الإسلامية*، العدد 19، 1422هـ.
9. كحلاوي، محمد. "مقارنة بين الوقف الإسلامي والـTrust الإنجليزي". *مجلة الحقوق*، جامعة القاهرة، العدد 41، 2005م.
10. مقدسي، جورج. "أصول الكليات في الإسلام والغرب". *مجلة الحضارة الإسلامية*، العدد 5، 1988م.

سادساً: المراجع الأجنبية

- 1) Abdul-Rauf, Muhammad. *A Muslim's Reflections on Democratic Capitalism*. American Enterprise Institute, Washington D.C., 1984.
- 2) Çizakça, Murat. *A Comparative Evolution of Business Partnerships*. Brill, Leiden, 1996.
- 3) Çizakça, Murat. *A History of Philanthropic Foundations: The Islamic World from the Seventh Century to the Present*. Bogazici University Press, Istanbul, 2000.
- 4) Hennigan, Peter C. *The Birth of a Legal Institution: The Formation of the Waqf*. Brill, Leiden, 2004.
- 5) Kahf, Monzer. *Waqf: A Framework for Revitalization*. IRTI, IsDB, Jeddah, 2003.
- 6) Kahf, Monzer. *Zakah: An Obligation and a Solution*. IRTI, Jeddah, 2010.
- 7) Makdisi, George. *The Rise of Colleges: Institutions of Learning in Islam and the West*. Edinburgh University Press, 1981.
- 8) Singer, Amy. *Charity in Islamic Societies*. Cambridge University Press, 2008.